

الحفلات والرحلات الجامعية في منظور الشرع

الباحثة شيما حكمة محفوظ

أ. د. فواز اسماعيل محمد

جامعة الموصل / كلية التربية / قسم علوم القرآن

(قدم للنشر في ١٤/١/٢٠٢٠ ، قبل للنشر في ٨/٣/٢٠٢٠)

ملخص البحث:

يعد هذا البحث بمثابة موجه لسلوك الطالب في حفلات التعارف والتخرج والرحلات الجامعية ، إذ بين البحث توصيفا لهذه الحفلات والرحلات وحكمها في إطار الحظر والإباحة ؛ وذلك لمنع الضرر عن المجتمع أدبيا كان أو ماديا .
وقد تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة .
المبحث الأول: حفلات التعارف والتخرج ، وقد اشتمل على معنى التعارف والتخرج وأهمية كل منهما وتوصيفهما ، وحكمهما .
المبحث الثاني: الرحلات الجامعية ، وقد اشتمل على معنى الرحلة وأهميتها وتوصيفها وحكمها .

Parties and picnics university in perspective sharia

Abstract:

This research studies the students behavior in welcome and graduation parties and university picnics as well. The research gives a description to these parties and picnics and their acceptability in accordance with Islamic regulations to prevent their negative effect ,whether morally or financially , on society.

The research consists of an introduction ,two sections tackled welcome and graduation parties. It explained the sense of welcome and graduation parties ,their importance, their description and their acceptability in accordance with Islamic regulations. As for the second section, it tackled the university picnics. It explained the sense of picnic, its importance , its description and their acceptability in accordance with Islamic regulations.

أ.د. فواز اسماعيل محمد و الباحثة شيما حكت محفوظ: الحفلات والرحلات الجامعية . . .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله واله وصحبه
ومن والاه .
أما بعد :

فإن الجامعة تعد مجتمعا يضم العديد من الطبقات الطلابية
المبتaine في ميولها وأفكارها، وإن إقامة حفلات التعارف والتخرج
والرحلات الجامعية تخلق نوعا من الامتزاج والائتلاف الفكري ما
بين الطلبة ، وتعمل على إذابة الحواجز الاجتماعية ورفع رسالة
التعليم بالأثر الذي تتركه في الحاضرين ، وقد شرعنا في هذا
البحث الى وضع ضوابط شرعية تتناسب مع الطالب الجامعي
نظرا لما أخذ يتخلل قسما منها ما قد لا يتلائم مع طلبة الجامعة ،
فجاء عنوان البحث (الحفلات والرحلات الجامعية في منظور
الشرع) وتضمنت خطة البحث ما يأتي :

المبحث الأول : حفل التعارف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول : حفل التعارف لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : أهمية التعارف .

المطلب الثالث : توصيف حفلات التعارف .

المطلب الرابع : حكم حفل التعارف .

المبحث الثاني: حفل التخرج، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حفل التخرج لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : أهمية حفل التخرج .

المطلب الثالث : توصيف حفل التخرج .

المطلب الرابع : حكم حفل التخرج .

المبحث الثالث : الرحلات الجامعية .

المطلب الأول : الرحلة لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : أهمية الرحلات الجامعية .

المطلب الثالث : توصيف الرحلات الجامعية .

المطلب الرابع : حكم الرحلات الجامعية .

الخاتمة وتضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث .

المبحث الأول

حفل التعارف

المطلب الأول : حفل التعارف لغة واصطلاحا

الحفلات لغة: جمع حفلة وهي مصدر يتضمن معنى الاجتماع،

والوضوح، والتزيين ، يقال احتفل فلان فترين وارتدى ثياب

الحفلة.^(١)

(١) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد

الزحشري، ٥٣٨هـ، مادة الحاء، باب (ح ف ل) ٢٠١/١ ، ولسان العرب، أبو

اصطلاحاً: اجتماع الناس واحتشادهم لأمر تهمهم علمية كانت أو اجتماعية .^(٢)

التعارف لغة: أصله عرف ومعناه معرفة بعضهم بعضاً واتصالهم فيما بينهم ليتألفوا.^(٣)

ومنه قوله تعالى: (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا). [الحجرات: ١٣]، وقال-صلى الله عليه وسلم-:(الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)^(٤)

الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، ت٧١١هـ، مادة اللام، باب الحاء المهملة، ١٥٧/١١ .

(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ت٧٧٠هـ، مادة الحاء، باب الحاء مع الفاء وما يثلثهما، ١٤٢/١ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ٣٩٥هـ، مادة العين، باب العين والراء وما يثلثهما (عرف)، ٢٨١/٤، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ت٥٧٣هـ، ومختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت٦٦٦هـ، باب العين (عرف)، ٢٠٦/١، ولسان العرب، مادة الفاء، باب العين المهملة، ٢٣٩/٩ .

(٤) أخرجه مسلم، في كتاب البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة، ٢٦٣٨، ٢٠٣١/٤ .

اصطلاحاً: هو الانفتاح على الآخرين وإدراكهم من خلال وسائل وطرق عديدة ؛ لغرض التواصل معهم

وتبادل المعلومات والمنافع .^(٥)

حفلة التعارف: حفل يتم فيه استقبال الطلبة الجدد، يقام في الجامعة؛ لغرض التواصل والتفاعل والمشاركة فيما بينهم على أساس الذوق الرفيع وتقدير الآخرين.^(٦)

ومما تقدم نستنتج أن معنى التعارف اصطلاحاً لم يخرج عن معناه اللغوي فهو تفاعل إيجابي بين أفراد المجتمع على اختلاف جنسهم، ولونهم، ودينهم، ولغتهم بعيداً عن الكراهية ؛ لغرض تبادل المنافع والمعلومات، فالله تعالى خلق البشر جميعاً من ذكر وأنثى ليتعارفوا ويحققوا الغاية من خلقهم وهي عبادة الله وحده ونيل رضاه، وقد جعل البشر شعوباً وقبائل تختلف من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت٦٠٦هـ، ٢١٦/٣-٢١٨، والتوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، ت١٠٣١هـ، ٢٤٠/١، والقاموس الفقهي، د. سعدي أبو حسن، ٢٤٨/١-٢٤٩ .

(٦) ينظر: الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الإسلام والمجتمع الحديث، د. محمد نعمان جلال، ٣٠٥ .

أ.د. فواز اسماعيل محمد و الباحثة شيما حكت محفوظ: الحفلات والرحلات الجامعية . . .

ايضا العبادات الجماعية التي شرعها الإسلام كصلاة الجمعة، والجماعة، والحج التي يتحقق فيها اجتماع الناس ليكون التعارف.

٣- اتساع نطاق التعارف يؤدي إلى بروز التلاقح الثقافي بين الأمم، وهذا ما حصل حين اتسع التعارف بين الثقافة الاسلامية وسواها من الثقافات فظهرت المناظرات والمؤتمرات المصغرة التي كانت سائدة في زمن النبي-صلى الله عليه وسلم-والتي أهتم بها الخلفاء العباسيين في عصورهم وأشرفوا عليها وهي تدل على اهتمامهم بالنهوض بالمجتمع ووحدته.^(٨)

٤-إن من ثمار التعارف والتبادل الثقافي بين الأمم ترجمة العديد من الكتب إلى لغات كثيرة كالفارسية، واليونانية إلى العربية والأجنبية، كما نقلت العربية ايضاً لديهم.

المطلب الثالث: توصيف حفل التعارف

حفلات التعارف في الجامعات العراقية بكلياتها وفروعها للطلبة تتضمن فعاليات وأنشطة تسهم في توثيق التعارف ومن أبرزها:

١ - ابتداء الحفل بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم يتلوها أحد الطلبة المجودين المجيددين للقرآن.

^(٨)ينظر: المناظرة في الأندلس، د. آمنة بن منصور، ١٥، ورسالة ماجستير فن المناظرات في مجالس العباسيين، للطالبتين سومية بورقية، ونرجس قميني، بإشراف د. شاكر لقمان، ١٩-٢٨.

في عاداتها وتقاليدها وأذواقها اختلافاً يؤدي إلى الكمال لحكمة التواصل .

المطلب الثاني: أهمية التعارف

إن إقامة حفلات التعارف في الكليات بفروعها للطلبة الجدد في المرحلة الأولى يخلق جواً من الامتزاج الفكري بين الطلبة في ميولهم وأفكارهم، فنجد كل شخص من الطلبة له ميزة يختلف فيها عن غيره، وتكمن أهمية التعارف فيما يأتي:

١-التعاون لإعمار الأرض، فالله خلق البشرية جمعاء من أصل واحد على اختلاف أعراقهم، ولغاتهم، وثقافتهم لتكون هذه الاختلافات سبباً للتعارف وجعل ميزان التفاضل والشرف والكرامة بين الخلاق عنده بالتقوى، فقال تعالى: (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). [الحجرات: ١٣]، والتقوى تتحقق بالحفاظ على حق الله وحق الخلق وعدم التعدي عليهما.

٢-اهتمام الشريعة الإسلامية بمنهج التعارف وهذا ما جسده لنا النبي في إرساله الرسائل إلى الملوك والزعماء الذين كانوا في عصره من أهل الكتاب لدعوتهم إلى الإسلام، ومما يعكس لنا هذا الاهتمام استخدامه الأسلوب الحكيم في رسائله.^(٧) ويجسد هذا الاهتمام

^(٧)ينظر: منهج التعارف الإنساني في الإسلام، د. حسن الباش، ٣٨-٣٩.

شعوباً وقبائل-بعد أن كانوا من أصل واحد-ليتعارفوا ويتعادلوا لا ليتناكروا ويتقاطعوا ، وهذا الأمر متحقق في قيمة كثير من اللقاءات ومنها حفلات التعارف .

وهذه الآداب والضوابط تتمثل في :^(٩)

أ-الالتزام بالزي المحتشم وتجنب الملابس المخلة بالآداب والمخالفة للشريعة . قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:(صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، و نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريجها ، وإن ريجها ليوجد من مسيرة كذا وكذا).^(١٠)

وعن ابن عباس-رضي الله عنهما-قال:(لعن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال).^(١١)

٢- إلقاء عميد الكلية أو معاونه أو من ينوب عنهما كلمة ترحيبية للحاضرين من الأساتذة الأفاضل ، والطلبة الجدد من المرحلة الأولى ويؤكد في كلمته على الجانب العلمي ، وبذل الجهد والمثابرة لتحقيق التفوق العلمي وتطوير المستويات العلمية من خلال ما يحصلون عليه من معارف على أيدي نخبة من التدريسيين الأفاضل .

٣- تعريف كل طالب عن نفسه .

٤- إلقاء القصائد الشعرية وقول الحكم التربوية والعلمية ، وأحيانا تقديم عرض مسرحي يقوم به طلبة الكلية أو عزف موسيقي لأحد الطلبة وغيرها من العروض الفنية .

٥- تقديم الشكر للحاضرين والمشرفين على الحفل .

٦- اختتام الحفل بتقديم الضيافة للحضور .

المطلب الرابع: حكم حفل التعارف

الأصل في إقامة حفلات التعارف في الجامعات والكليات بأقسامها الإباحة لا سيما إذا كانت موافقة للآداب والضوابط الشرعية وخالية من المنكرات فإنها تؤدي إلى التواصل والإبداع والازدهار العلمي ، والدليل على ذلك قوله تعالى:(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير).[الحجرات:١٣] ، ووجه الاستدلال بالآية هو بيان الحكمة ، والغاية من جعل الناس

(٩)ينظر: المقدمة في فقه العصر، د. فضل بن عبد الله مراد ، ٤٧٧/١ .

(١٠) أخرجه مسلم، في كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات، ٢١٢٨، ٣/١٦٨٠ .

(١١)أخرجه البخاري، في كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، ٥٨٨٥، ٧/١٥٩ .

أ.د. فواز اسماعيل محمد و الباحثة شيما حكت محفوظ: الحفلات والرحلات الجامعية . .

فإن كان حضورها يمنع وجود هذه المخالفات فيستحب له الحضور.

المبحث الثاني

حفل التخرج

المطلب الأول: التخرج لغة واصطلاحاً

التخرج لغة: مشتق من الفعل خَرَجَ، ومعناه المغادرة وإتمام العلم.^(١٤)

اصطلاحاً: إنهاء الدراسة الجامعية في تخصص معين بعد إتمام تعلمه، وتدريبه، وبرزوه فيه لتأهيله للعبء خدمة للمجتمع.^(١٥)

مما تقدم توصل إلى أن معنى التخرج اصطلاحاً لم يخرج عن معناه اللغوي؛ لأن التخرج هو الحصول على شهادة البكالوريوس

ب- تجنب الإسراف في المظاهر والشكليات والأطعمة. لقوله تعالى: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكُلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين). [الأعراف: ٣١] (ولا تبذر تبذيراً. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) [الإسراء: ٢٦-٢٧].

ج- إلقاء الأشعار والأناشيد الهادفة وتجنب الكلمات البذيئة التي تثير الفتنة وتشيع الفاحشة والرذيلة. قال تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون). [النور: ١٩]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء).^(١٦)

فإذا تضمنت حفلة التعارف منكراً فالأفضل عدم حضورها؛ لأن إباحتها محدود بأن تكون ضمن الشرع.^(١٧)

(١٤) ينظر: لسان العرب، مادة الجيم، باب الخاء، ٢/٢٤٩، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١٤٢٤هـ، مادة الخاء، ١/٦٢٦، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد التجار، باب الخاء، ١/٢٢٤. (١٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، مادة الخاء، باب الخاء، ١/١٥٤، والتعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البرككي، ٤/١.

(١٦) أخرجه الترمذي، في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، ١٩٧٧، ٤/٣٥٠، وابن حبان، في كتاب فضل الإيمان، باب ذكر نفي أسم الإيمان عن أتى بعض الخصال، ١٩٢، ١/٤٢١، صححه شعيب الأرنؤوط (١٧) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ٦٧٦هـ، ٩/٢٣٤.

١-مقدم الحفل (عريف الحفل) للترحيب بالحاضرين وتنظيم فقرات الاحتفال وتقديمها .

٢-استفتاح الحفل بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم يتلوها أحد الطلبة الجودين المجيدين للقرآن الكريم .

٣- إلقاء وزير التعليم العالي أو رئيس الجامعة أو عميد الكلية أو من ينوب عنهم كلمة يشيد بالتعليم ومؤسساته وإنجازاتها وأثرها الإيجابي في بناء الفرد والمجتمع والدولة .

٤-كلمة للطلاب الأول على الدفعة المتخرجة، يشيد بدور الجامعة أو الكلية وبين فضل الأساتذة ودورهم الإيجابي ويطلب من المسؤولين والجهات المعنية بتوفير فرص العمل للمتخرجين وتوظيف طاقاتهم بخدمة المجتمع والبلد .

٥-إلقاء القصائد الشعرية وقول الحكم التربوية والعلمية، وأحيانا تقديم عرض مسرحي هادف يقوم به طلبة الكلية أو الجامعة وغيرها من العروض الفنية .

٦-تكريم الأوائل على الجامعة والكلية والأقسام .

٧-اختتام الحفل بفعالية تسليم وتسلم راية الجامعة أو الكلية، من الدورة المتخرجة إلى الدورة التي تليها مصحوبة بأداء نشيد وطني أو نشيد الجامعة .

بإنهاء الدراسة الجامعية ومغادرتها بعد إتمام المراحل الخاصة بقسمه .

المطلب الثاني: أهمية حفل التخرج

تكمن أهمية حفل التخرج في أنه يساعد على تحقيق أمور إيجابية للفرد والمجتمع، منها:

١-تعظيم نعمة الله تعالى في تحصيل الشهادة وشكر منعمها . قال الله تعالى: (وَإِذْ نَأْذِنُ رَبِّكُمْ لِنُثَبِّتَنَّكُمْ) [إبراهيم:٧]

٢-تحفيز الطلبة على طلب العلم وزيادة الحرص على التعلم، فحضور الطالب لهذا الحفل يعد بمثابة رفع لمعنوياته .

٣-تثمين ما أنجزه الطالب في مرحلة الدراسة وإيصال رسالة التعليم وأهميته بشكل عام لدى أولياء الأمور والحاضرين من خلال ما يتركه الحفل من أثر فيهم .

٤-الحث على المنافسة في التفوق من خلال تكريم الأوائل في الدورة المتخرجة .

المطلب الثالث: توصيف حفل التخرج

الأصل في إقامة حفل التخرج وتنظيمه أن يكون بإشراف رئاسة الجامعة أو عمادة الكلية، ويطلق عليه الحفل المركزي أو الرسمي، وتتضمن فقرات الحفل عادة ما يأتي:

أ.د. فواز اسماعيل محمد و الباحثة شيما حكمت محفوظ: الحفلات والرحلات الجامعية . .

هذا العلم والنجاح فيه ،قال تعالى:(وما بكم من نعمة فمن الله). [النحل: ٥٣] ، فالأصل في حفلات التخرج الإباحة استنادا للقاعدة الاصولية:(الأصل في الأشياء الإباحة)^(١٦)، لا سيما إذا كانت ضمن الآداب والضوابط الشرعية، إذ لا حرج في إظهار الفرح شرط أن يكون سالما من المحرمات والمنكرات التي نهى عنها الشرع وقد أشرنا لها في حفل التعارف.

المبحث الثالث: الرحلات الجامعية

لا تخلو السنة الدراسية من الرحلات الجامعية، لاسيما في الفصل الثاني من السنة الدراسية ، فكان من الضروري الوقوف عليها لبيان أهميتها وحكمها وضوابطها .

المطلب الأول: الرحلة لغة واصطلاحا

الرحلة لغة: أصل اشتقاقها من الارتحال بمعنى الانتقال.^(١٧)

اصطلاحا: هي الانتقال من مكان لآخر لغرض تحقيق هدف معين علميا كان أو معنويا، فهي سلوك

وتجدر الإشارة إلى أن غياب الحفل الرسمي أو المركزي-لاسيما بعد تدهور أوضاع العراق بعد احتلاله سنة ٢٠٠٣ م وعلى الأصعدة كافة-سأهم في ظهور احتفالات غير رسمية، يجتهد الطلبة في إقامتها على نفقتهم الخاصة ، ولا تخلو هذه الاحتفالات عادة من ملابس تثير سلبا على سير العملية الدراسية وعلى الآداب الفاضلة والسلوك القويم الذي ينبغي أن يتحلى به الطالب الجامعي وهو يتلقى العلوم في أعظم الصروح العلمية، إذ رُصدت في الآونة الأخيرة مسيرة الطلبة في طرقات الجامعة بشكل متكرر في شهر نيسان من كل عام مستخدمين مكبرات الصوت والموسيقى الصاخبة مصحوبة بالأغاني المبتذلة التي تعيق إلقاء المحاضرات والدروس وانتظام الدوام الرسمي، أو يقام بعض منها خارج الجامعة في قاعات خاصة تخللها فقرات غير منضبطة ، فضلا عن تحمل الطلبة الكلفة المادية الباهظة في وقت هم بأمس الحاجة إلى الاقتصاد والتوفير والبحث عن فرص عمل .

المطلب الرابع: حكم حفل التخرج

الفرح بالتخرج أمر فطري يتناسب مع طبيعة الإنسان وهو أمر يشاركه فرحته من له صلة به كأهله، وزملائه، وأحبائه ويمكن جعل هذا الفرح عبادة بأن نقرنه بشكر الله على نعمة تيسيره إدراك

(١٦) تيسير علم أصول الفقه، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، ١/٢٢٢ .
(١٧) ينظر: مختار الصحاح، باب الرءاء (رح ل) ١٦/١٢٠، ولسان العرب، مادة اللام ، باب الرءاء ١١/٢٧٨-٢٧٩ .

أنساني له ثماره النافعة التي تعود على الفرد والجماعة وتعكس إيجابيا على الحضارة الإسلامية.^(١٨)

مما تقدم نستنتج أن الرحلة تعني الانتقال إلى مكان آخر لتحقيق مقاصد مختلفة، كالترفيه أو كشف الأمور العلمية أو التاريخية أو الجغرافية يسمح فيها لجميع الطلبة بالاشتراك وتكون تحت إشراف المسؤول عن الرحلة في الجامعة.

المطلب الثاني: أهمية الرحلة^(١٩)

تكمن أهمية الرحلات الجامعية في أنها تعود الطلبة على الاعتماد على النفس وتحقيق أمور إيجابية ونافعة للطلبة المشتركين فيها من النواحي كافة، منها:

١-تحقق الرحلة فائدة علمية للعالم ولطالب العلم فيزداد الطالب ثقافة ومعرفة وتتوسع مداركه ويزداد العالم في علمه.

٢-جعل الطلبة المشتركين في الرحلة يعتادون على مبادئ مهمة يتحلون بها ويعملون على غرسها و تحقيقها نحو: معاني الأخوة والترتيب والانضباط.

٣-الترفيه عن النفس بوسائل تربوية إشباعا لحاجة الفرد في معرفة الجديد عن الطبيعة والبشر، ومعرفة المعالم الشهيرة، كالآثار، والمنارات وغيرها .

٤-إنماء وتطوير الجانب الشخصي والعلمي والاجتماعي لدى الطلبة .

المطلب الثالث: توصيف الرحلات الجامعية

نظرا لأهمية الرحلات الجامعية من الناحية: التثقيفية، والدينية، والفنية، والعلمية، والترفيهية والتي تعمل على تكريس المفاهيم والمعارف العلمية فإن الجامعة تعمل على تشجيعها وتجعل إقامتها خاضعة تحت إشرافها وموافقة عميد الكلية أو من ينوب عنه، ولكي تكون الرحلة ناجحة ومحقة لأهدافها فإنه يتم قبل الرحلة القيام بأمر منها:

١-تسجيل عدد المشاركين في الرحلة بعد تحصيل موافقة عميد الكلية أو من ينوب عنه .

٢-تعيين المكان المراد الذهاب إليه، وإعداد تقرير مصغر عنه يلقى على الطلبة وهم يقلون إحدى وسائط النقل .

^(١٨)ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة الرء والحاء وما يثلها (رحل) ٢٢٢/١٠، والتعريفات الفقهية، ١٠٣/١ .

^(١٩)ينظر: الرحلة في الأدب العربي، د. ناصر عبد الرزاق الموفى، ٢٨-٢٥ ، والرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية ١٩٠٠-١٩٥٤م، عطلاوي عبد الرزاق ، ٢٦ .

٣- تحديد المدة التي تستغرقها الرحلة.

٤- تسمية المشرف الذي يقوم بالإشراف على رحلة الطلبة والذي يكون مسؤولاً عن الرحلة بشكل عام، سواء كان واحداً أو أكثر.

المطلب الرابع: حكم الرحلات الجامعية

إن الارتحال من مكان لآخر الأصل فيه الإباحة وربما يصل إلى الاستحباب أو الوجوب لا سيما إذا كان الغرض التعلم والتعليم أو التأمل والتدبر أو الترفيه والتمتع بمناظر الكون ومظاهره، وهذه الإباحة يؤكدتها أمر الله تعالى في آيات كثيرة بالتدبر والوقوف على الحقائق والاعتبار بما حدث للسابقين من خلال السير والارتحال في الأرض، قال الله تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير). [العنكبوت: ٢٠]، وقال تعالى: (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم). [محمد: ١٠] ، فحث الآيتان الكريمتان على السير والارتحال للتدبر والتأمل في ملكوت الله والوقوف على نشأة الكون والخلق، والاتعاظ من الأمم السابقة والاعتبار بهم، إذ تعرضت للهلاك بسبب طغيانها وظلمها واقترافها لما حرم الله تعالى، كهجوم عاد، وثمود ولوط وفرعون

وغيرهم، وكيف نالهم الهلاك حتى لا يفعلوا فعلهم فيكونوا كمصيرهم. (٢٠)

ويمكن أن يستدل على جواز الترفيه عن النفس بشكل عام ما ورد في الحديث من أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- آخى بين سلمان وبين أبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال ما شأنك متبذلة؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاماً، فقال: كل فإني صائم، قال، ما أنا بأكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم، قال له سلمان: قم الآن، فقاما فصليا، فقال: إن لنفسك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، ولضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه فأثاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكروا ذلك، فقال له: صدق سلمان. (٢١)

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: خرجت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا خفيفة اللحم فنزلنا منزلاً

(٢٠) ينظر: تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت ٦٧١هـ، ٢٣٤/١٦.

(٢١) أخرجه الترمذي ، في كتاب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، ٢٤١٣، ٦٠٨/٤، والحديث حسن صحيح.

فقال لأصحابه: (تقدموا) ثم قال لي: (تعالى حتى أسابقك فسابقني فسابقته) ثم خرجت معه في سفر آخر، وقد حملت اللحم فنزلنا منزلا فقال لأصحابه: (تقدموا) ثم قال لي: تعالى أسابقك فسابقني فسبقتني فضرب بيده كفني وقال: (هذه بتلك).^(٢٢)

بل الأمر يرتقي من الجواز إلى الاستحباب إن كان الارتحال لغرض اكتساب العلم، وتؤكد رحلة سيدنا موسى مع الخضر-عليهما السلام- وهما يرتحلان من مدينة إلى أخرى؛ ليكتسب سيدنا موسى العلم من الخضر.

ولأجل أن تكون هذه الرحلة مشروعة ينبغي أن تخضع لضوابط الشرع، ويمكن إجمالها بما يأتي:

١- الالتزام باللباس الشرعي الذي يستر العورة ويحفظ الحياء، ولكلا الجنسين لاسيما المرأة التي أمرت بستر مفاتها من حيث كون لباسها فضفاضا غير واصل ولا شفيفا ولا معطرا، وهذا ما تقتدر له بعض الطالبات في الجامعة حيث يرتدين اللباس الذي من شأنه ان يثير الفتنة ويجذب الأنظار من غير ادراك لما يجلبه لهن من

^(٢٣) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، ٢٢٤/٤ ، والسنن الكبرى للنسائي، في كتاب عشرة النساء، باب مسابقة الرجل زوجته، ٨٨٩٤ ، ١٧٨/٨ ، والحديث صححه شعيب الأرنؤوط.

اضرار ، قال- صلى الله عليه وسلم-: (صنفان من اهل النار لم ارهما ، ... ونساء كاسيات عاريات ميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا).^(٢٣)

وقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: (كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالجلس فهي كذا وكذا يعني زانية).^(٢٤)

بل أنه بلغ الحال ببعض الطالبات أن قمنا بالتشبه بالرجال من حيث ارتداء البنطال وعدم الالتزام باللباس الشرعي قال- صلى الله عليه وسلم-: (لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال).^(٢٥)

٢- أمن الفتنة ووجود المحرم بالنسبة للطالبة إن كانت الرحلة تزيد على مسافة السفر، لقوله- صلى الله عليه وسلم-: (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم).^(٢٦)

^(٢٣) سبق تخريجه، في هامش رقم (٩).

^(٢٤) أخرجه أبو داود، في كتاب الآداب، باب في كراهية خروج المرأة متعطرة، ٢٧٨٦ ، ١٠٦/٥ ، والحديث حسن صحيح.

^(٢٥) أخرجه البخاري ، في كتاب اللباس ، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال ، ٥٨٨٥ ، ٧ / ١٥٩ .

^(٢٦) أخرجه البخاري، في كتاب أبواب تقصير الصلاة، باب في كم يقصر الصلاة ، ١٠٨٦ ، ٤٣/٢ .

الخاتمة

بعد البحث والدراسة فيما يتعلق بحفلي التعارف والتخرج والرحلات الجامعية توصل البحث إلى نتائج وتوصيات، وعلى النحو الآتي:

٣-تجنب الاختلاط فيفصل بين الذكور والإناث في الجلسات ، وذلك بتخصيص الأماكن الأمامية للرجال والخلفية للنساء وهو أفضل ،قال-صلى الله عليه وسلم-:(خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها).

(٢٧)

أ- النتائج:

١-إن حفل التعارف يخلق ويهيئ توافقاً فكرياً، وتبادلاً ثقافياً بين الطلبة، والحالة هذه الأصل في حكمها الشرعي الإباحة شريطة أن تكون وفق الضوابط والآداب الشرعية.

٢-إقامة حفل التخرج المركزي يعد بمثابة تكريم للطلبة المتخرجين وتحفيز في الوقت ذاته للطلبة غير المتخرجين في الحرص على التعلم والتنافس فيه، والحالة هذه الأصل في حكمها الشرعي الإباحة شريطة أن تكون سليمة من المحرمات والمنكرات التي نهى عنها الشرع.

٣-إقامة الرحلات الجامعية لاطلاع الطلبة على المعالم الحضارية والتاريخية والأثرية في بلادهم، ولتنمية ميولهم نحو الارتحال والوقوف على أهم معالم النهضة في مجتمعنا فضلاً عن ترسيخ مبادئ تحمل المسؤولية والتحلي بالانضباط وتحقيق معاني الأخوة ، والأصل فيها الإباحة شريطة أن تكون وفق ضوابط الشرع وآدابه.

فبين النبي أفضلية الصف الأول للرجال والصف الأخير للنساء إذا كانوا حاضرات مع الرجال، والغرض

من ذلك هو منع اختلاطهن ورؤيتهن وسماع كلامهن. (٢٨)

٤-الالتزام بتعليمات ووصايا المشرفين على الرحلة من سلوكيات أخلاقية ، ودينية ، واجتماعية، و
زمنية لتحقيق النفع للجميع فإذا تحققت هذه الشروط والضوابط كانت مباحة وإلا فإذا تضمنت الرحلة منكراً أو مخالفة أصبحت محرمة؛ لما تضمنته من مفسد، فدرء المفسد مقدم على جلب المصالح.

(٢٧) أخرجه مسلم، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفصل الأول فالأول منها، ٤٤٠، ٣٢٦/١.

(٢٨) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ. د موسى شاهين لاشين، ٦٠٤/٢.

ب- التوصيات:

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن

حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي
البُستي، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه شعيب الأرنؤوط، الناشر:
مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨م، عدد الأجزاء ١٨ .

٤- الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الإسلام والمجتمع
الحديث، د. محمد نعمان جلال، الناشر: المؤسسة العربية
للدراسات والنشر بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٥- تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)،
تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب
المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد
الأجزاء ٢٠ .

٦- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م،
عدد الأجزاء ١ .

٧- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد
الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداوي المناوي
القاهري، (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق

١-إعادة حفل التخرج المركزي الذي تبناه الجامعة على سابق
عهدا والذي يعكس هئية المؤسسات التعليمية وينمي حب
التنافس على المراتب الأولى لدى الطلاب.

٢-إيقاف حفلات التخرج العشوائية والتي تعيق العملية التدريسية
فضلا عن ذهاب وقار التعليم .

٣-دعم الرحلات الهادفة والمنضبطة بالآداب وتحت إشراف
العمادة.

المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب.

١-أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جارا لله
الزحخشري، (المتوفى: ٥٣٨هـ)

تحقيق محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، عدد
الأجزاء ٢ .

أ. د. فواز اسماعيل محمد و الباحثة شيما حكمة محفوظ: الحفلات والرحلات الجامعية . . .

ثروت-القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عدد
الأجزاء ١.

٨- تيسيرُ علم أصول الفقه، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن
يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة
والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-
١٩٩٧م، عدد الأجزاء ١

٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل
أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،
الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء
٩ .

١٠- الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية
١٩٠٠-١٩٥٤م، عطلاوي عبد الرزاق، الناشر: دار اليازوري،
د . ط ، ٢٠١٨ .

١١- الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)،
د . ناصر عبد الرزاق الموفى، الناشر: مكتبة الوفاء، الطبعة
الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

١٢- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق
بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، (المتوفى:

٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي،
الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م،
عدد الأجزاء ٧ .

١٣- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن
موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد
محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم
عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر:
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة
الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ .

١٤- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي
الخراساني النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه حسن عبد المنعم
شلي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة
- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد
الأجزاء ١٠ .

١٥- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ. د موسى شاهين لاشين،
الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى لدار الشروق، ١٤٢٣ هـ -
٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء ١٠ .

١٦- فن المناظرات في مجالس الخلفاء العباسيين (العصر العباسي
الأول ١٣٢هـ-٢٣٢هـ)، رسالة ماجستير من إعداد الطالبتين سومية

- ٢١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء ٥ .
- ٢٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء ٢ .
- ٢٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤ .
- ٢٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة، د. ط، د. ت .
- ٢٥- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء ٦ .
- بورقبة و نرجس قميني، إشراف الأستاذ شاکر لقمان، مقدمة إلى كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، لسنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ .
- ١٧- القاموس الفقهي، د. سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر دمشق - سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء ١ .
- ١٨- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء ١٥ .
- ١٩- مختار الصحاح، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء ١ .
- ٢٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء ٤ .

أ.د. فوز اسماعيل محمد و الباحثة شيما حكمة محفوظ: الحفلات والرحلات الجامعية . .

- ٢٦- المقدمة في فقه العصر، د. فضل بن عبد الله مراد، الناشر:
الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ هـ -
٢٠١٦ م، عدد الأجزاء ٢.
- ٢٧- المناظرة في الأندلس، د. أمّنة بن منصور، الناشر: دار
الكتب العلمية، ٢٠١٢ م .
- ٢٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين
يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، الناشر: دار إحياء التراث
العربي بيروت ، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ ، عدد الأجزاء ١٨ .
- ٢٩- منهج التعارف الإنساني في الإسلام، د. حسن الباش ،
الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى طرابلس،
الطبعة الأولى ، د. ت .
- ٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين
المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني
الجزري ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي
- محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت،
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء ٥.